

دخل خالد بينما كان على يتكلم (*)

« دخل خالد بينما كان على يتكلم » .
يخطئ بعض الباحثين مثل هذا التعبير على أساس أنه مخالفٌ للمشهور من استعمال العرب ، ولِمَا نص عليه النحاة من أن (بينما) من كلمات الابتداء .
درست اللجنة هذا ثم انتهت إلى أن التعبير - كما شاع عند المعاصرين - يمكن أن يجاز على أساس أن تكون (بينما) فيه ظرف زمان للاقتران فقط ، ولهذا ساغ أن يكن مثل (بين) في جواز التوسط .
وقد يُستأنس للأسلوب المعاصر بقول ابن منظور في كتابه أخبار أبي نواس ص ٢١٦ :
« . . . وبني لنفسه في نهر طابق الدور التي لم يبين مثلها عظماء الناس بينما الأصمعي يستقرض من أصحابه حاجته من المال » .

(*) صدر بالجلد التاسع من مؤتمر الدورة الخامسة والأربعين ، والجلسة الثانية والثلاثين من مجلس المجمع .
وفيما يلي البيان الخاص بالموضوع .
١ - كتب الأستاذ الدكتور شوقي ضيف مذكرة تحدث فيها عن هذا الأسلوب ، فعرض للحكم النحوي بصدارة « بينما » انتهى إلى تصحيح الأسلوب المعاصر الذي يوسط « بينما » في الكلام ، سواء اعتبرناها مقيسة على « بين » في جواز التوسط ، أم اعتبرناها شرطاً أو مشرطة معناه كما هو قول فريق من النحاة .
٢ - في أثناء المناقشة ذكر الأستاذ شوقي أمين أن الأسلوب المعاصر جرى به التعمير في القديم ، حيث قال ابن منظور كتاب أخبار أبي نواس ص ٢١٦ : « . . . وبني لنفسه في نهر طابق الدور التي لم يبين مثلها عظماء الناس بينما الأصمعي يستقرض من أصحابه حاجته من المال » .

وقدم في ذلك :

- بحث بعنوان « كان على يتكلم بينما دخل خالد » للدكتور شوقي ضيف - عضو المجمع . .

- بحث بعنوان « بينما » للأستاذ علي النجدي ناصف عضو المجمع .

(الألفاظ والأساليب ج ٢ / ص ١٣٠ وما بعدها)